

أسباب ومسوغات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)



تنقسم اسباب الحرب على قسمين:
الأول / الاسباب غير المباشرة
الثاني / الاسباب المباشرة.

إذاً يمكن القول : ((ان كل حدث تاريخي تحركه عدة

عوامل منها المباشرة وأخرى غير المباشرة))

الاسباب غير المباشرة للحرب:

أولاً : سياسة التحالفات الدولية.

ساعدت هذه التحالفات على زيادة التوتر ما بين الدول الاوروبية ، ومنها:

- ١- حلف الابطارة الثلاث (١٨٧٢-١٨٧٣). النمسا + روسيا + ايطاليا ، الهدف منه لعزل فرنسا ، وكان بتوجيه من بسمارك. فشل بسبب الصراع بشأن البلقان.
- ٢- الحلف الالمانى- النمساوي (١٨٧٩) وكان نواة فريق الوسط في الحرب.
- ٣- الحلف الثلاثي (١٨٨٢) المانيا+النمسا+ايطاليا، الهدف منه عزل فرنسا.
- ٤- الحلف الروسي - الفرنسي ١٨٩١، بعد عزل فرنسا نجحت الاخيرة في ايجاد تحالف مع روسيا لصراعه الاخيرة مع النمسا بشأن البلقان.
- ٥- الوفاق الودي (١٩٠٤-١٩٠٧) بريطانيا وفرنسا عقد لاجل المصالح المشتركة والوقوف ضد الماني وانهى عام ١٩٠٧ ليحصل تقارب بريطاني روسي وتم توقيع معاهدة ١٩٠٧ بين الطرفين بشأن ايران.



ثانياً: الصراع على المستعمرات

١- المشكلة المراكشية:

أثار الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا في العام ١٩٠٤ حنق الامبراطورية الالمانية، اذ سعت الى اظهاره بمظهر العقم في مجال السياسة الدولية، فأشارت الحكومة الالمانية على الامبراطور وليم الثاني، وكان الاخير يقوم بنزهة بحرية في البحر المتوسط في العام ١٩٠٥، أن يزور مدينة طنجة، واستجاب الامبراطور لطلب حكومته، وأنتهز فرصة زيارته فألقى خطاباً سياسياً كان له دويماً كبيراً في دوائر أوروبا السياسية. فقد اعلن فيه ان سلطان مراكش عاهل مستقل ذو سيادة، وأعرب عن أمنيته بأن تظل مراكش مفتوحة في وجه تجارة جميع الدول على قدم المساواة، وصرح بأنه عزم على حماية المصالح الالمانية الكبرى بكل ما ملكت بلاده من قوة.



الخضراء



مؤتمر الجزيرة

وطالبت الحكومة الالمانية بعقد مؤتمر من الدول التي يهملها الامر لبحث هذه المسألة ، وايدتها النمسا في مطلبها .واذعنت الحكومة الفرنسية ،وعقد مؤتمر في احدى الجزر الاسبانية في العام ١٩٠٦ أطلق عليه (مؤتمر الجزيرة الخضراء) وقرر المؤتمر ضمان استقلال بلاد المغرب والمحافظة على سياسة الباب المفتوح (Open Door policy) بالنسبة لتجارتها، ولكن اخضع رجال الشرطة في بلاد المغرب باشراف فرنسا. وقد ايدت بريطانيا وروسيا الحكومة الفرنسية تاييدا قويا خلال المفاوضات مما افضى الى احكام اوامر الاتفاق وتوثيق الصداقة بينهما. ورخصت الحكومتان البريطانية والفرنسية لرئاستي اركان جيشهما بالاتصال احدهما بالآخرى لرسم الخطط الحربية، على اعتبار ان قيام حرب بين فرنسا والمانيا امر محتمل الحدوث.ونتيجة لتلك الازمة انضمت روسيا الى الوفاق الثنائي في عام ١٩٠٧ وكونت الدول الثلاث(بريطانيا و فرنسا و روسيا) الوفاق الثلاثي.

٢- أزمة ضم البوسنة (١٩٠٨ - ١٩٠٩)

ضمت النمسا الى امبراطوريتها نهائيا ولايتي البوسنة والهرسك ، وهما الولايتان الصقليتان اللتان وكل اليها مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ امر ادارتهما ؛ وكانت ذات اهمية خاصة للنمسا ، فقد كانتا حلقة اتصال بين ممتلكاتها في دالماشيا وموانئها على البحر الادرياتي. وشرعت مسرعة في طبعهما بالطابع الجرماتي، وعملت على قمع الميول التي قد يبديها اهلها للانضمام الى اقربائهم الصربيين. ولم يكن هذا الضم ضربة موجهة ضد الدولة العثمانية بقدر ما اعتبر ضربة قاسية لمملكة الصرب الفتية في حركتها القومية، وضربة غادرة لروسيا اذا حصلت النمسة على هدفها، بينما اصبح على روسيا المطالبة بالتنفيذ فكرة التعويض. ولجات روسيا الى فرنسا و برطانيا ، ولكن فرنسا رفضت ان تقف الى جانب روسيا لان الاخيرة كانت تدبر مع النمسا من وراء ظهرها امورا كان يجب ان يؤخذ رايها فيها. اما برطانيا فقد تمسكت بموقفها التقليدي وهو استمرار اغلاق المضائق في وجه السفن الروسية الحربية. وعلى الرغم من ذلك اثبت الاجراء الذي اتخذته النمسا ان دول التحالف الثلاثي هي القوة الحقيقية الممهدة لروسيا ، الامر الذي زاد من ارتباط روسيا بحليفاتها فرنسا.

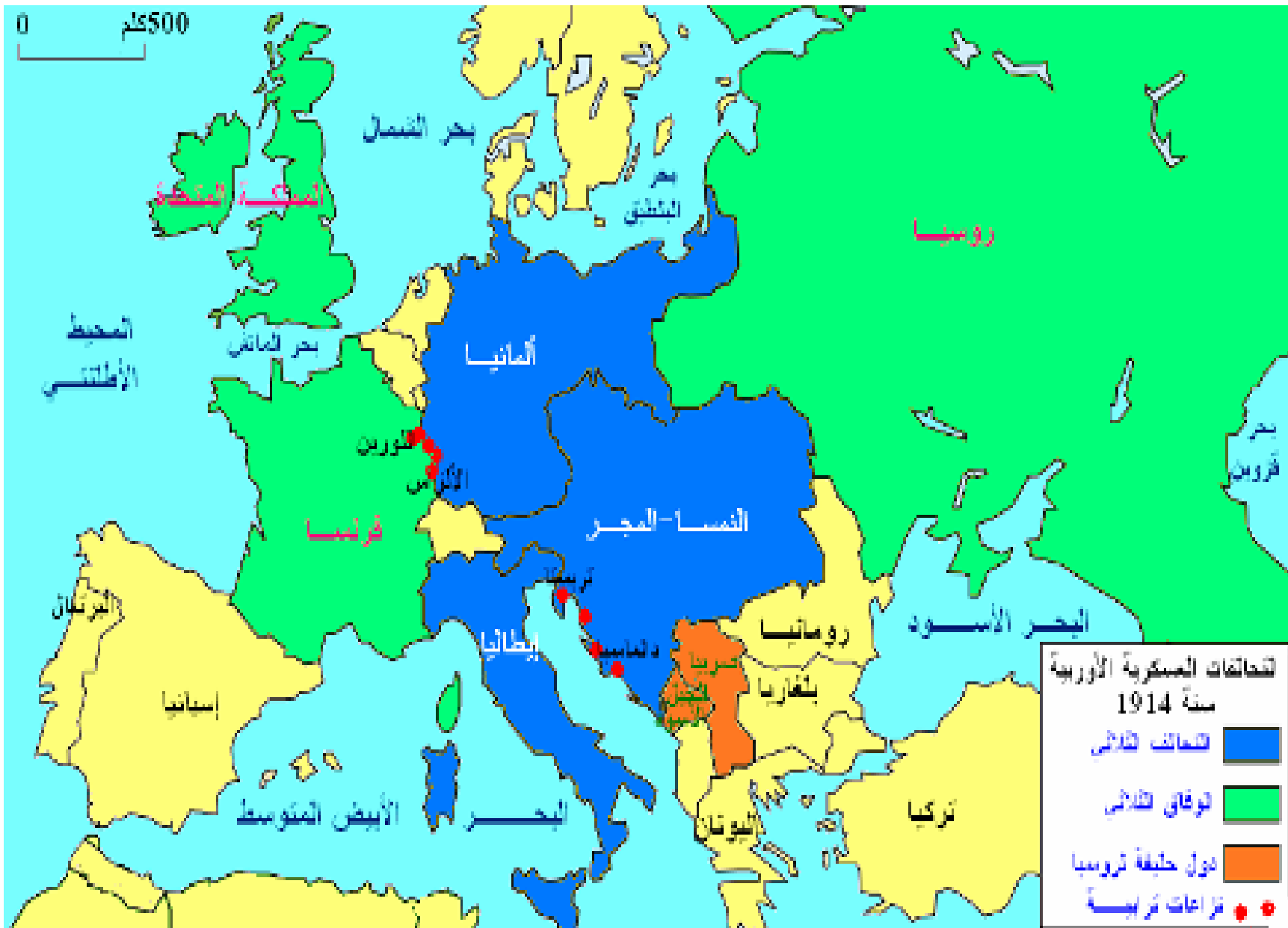
خريطة أوروبا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى

قوات الحلفاء	اللون الأصفر
دول المحور المركزي	اللون البني
البلدان المحايدة	اللون البرتقالي



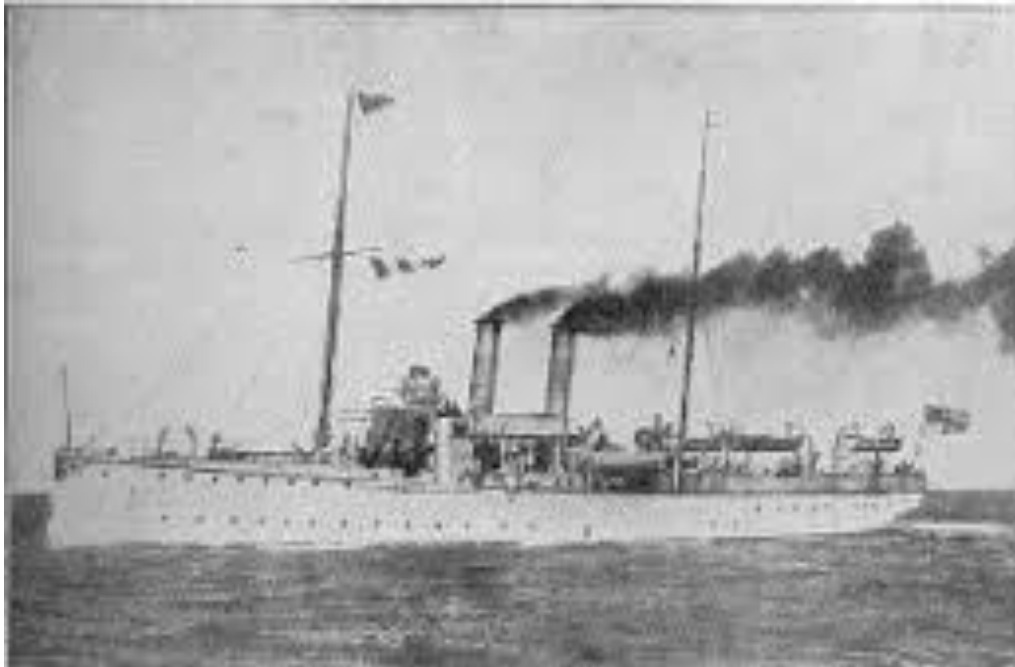
HMAIMI RACHID

www.khayma.com/rachidgeo



٣- أزمة أغادير ١٩١١

حاولت ألمانيا فصم عرى التطويق التي احكمتها دول الوفاق الثلاثي فأتهمت ألمانيا الحكومة الفرنسية بأنها تسعى الى اعلان الحماية على المغرب ، وأرسلت في تموز من العام ١٩١١ طراداً الى منطقة اغادير (وهي قرية صغيرة تقع على ساحل المغرب على المحيط الاطلسي، وذلك بحجة حماية مصالح الرعايا الالمان. ووقفت بريطانيا من وراء فرنسا تؤيدها ، ووافقت فرنسا على عقد مؤتمر دولي في اغادير، واتفقت الدولتان (فرنسا وألمانيا) في ١١ ت ١ من العام نفسه على حماية فرنسية على مراكش وتعويض ألمانيا في الكونغو الفرنسي.



٤- الحروب البلقانية (١٩١٢-١٩١٣)

في العام ١٩١٢ أعلن حلف بلقاني مكون من اليونان والصرب وبلغاريا والجبل الاسود الحرب على الدولة العثمانية. وشجعت بريطانيا على هذا الحلف لاذلال الدولة العثمانية لارتقاء سياساتها في احضان المانيا. وتمكنت الجيوش البلقانية من هزيمة الدولة العثمانية وانتزعت جميع الاراضي العثمانية في اوروبا ما عدا اسطنبول وادرنه. ووقع العثمانيون مكرهين معاهدة لندن في ٣٠ ايار ١٩١٣. وبعدها حصل اقتتال بين دول الحلفاء فأعلنت بلغاريا الحرب على اليونان والصرب لامتلاك مقدونيا. وانتهزت الدولة العثمانية ورومانيا الفرصة فأعلنتا الحرب على بلغاريا التي هزمت واضطرت الى طلب الصلح. نتأج هذه الحروب مهدت الى قيام الحرب العالمية الاولى.



ثالثاً: نمو الروح القومية

كان من نتائج الثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩ والحروب النابليونية هو نمو الشعور القومي لدى شعوب أوروبا، ومن ثم فإن نمو الروح القومية أدى إلى دفع الدول إلى اتون الحرب العالمية الأولى، فظهور ألمانيا أيضاً كدولة قومية موحدة في العام ١٨٧١ كان له الأثر في محاولتها تحقيق أهدافها بقوة السلاح لفرض وجودها كدولة قوية يجب أن يكون لها مستعمرات أسوة بالدول الأوروبية الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والبرتغال.

كما أن اشتداد الحركة القومية الصربية بعد الحروب البلقانية سواء داخل الصرب أو بين الأقلية الصربية تحت حكم امبراطورية النمسا المجر كان من أهم العوامل التي أدت في النهاية إلى وقوع الحرب العالمية الأولى.

رابعاً: سباق التسلح

أدت أزمة اغادير والحروب البلقانية الى توتر العلاقات بين الدول مما ادى الى التسابق على التسلح. وظهر ذلك واضحا في القانون العسكري الالمانى الصادر في العام ١٩١٣ ، وفي القانون الفرنسى ايضا. وقد شملت مشاريع التسلح خصوصا في بريطانيا ومانيا ، السلاحين البري و البحري. و قامت بريطانيا بمحاولات لاقتناع المانيا بتحديد قوتها البحرية حتى لاتضطر الى مجاراتها، مما يستلزم زيادة النفقات، و وقوع عبء ذلك على دافعي الضرائب من البريطانيين. ولما فشلت بريطانيا في اقناع المانيا قررت زيادة قوتها البحرية . وخذت فرنسا حذو بريطانيا ومانيا في زيادة قواتها العسكرية . وقد ادى سباق التسلح الى حدوث توتر في العلاقات الدولية ، فهياة الازهان الى فكرة الحرب.

وقد اسهم التطور الصناعي واكتشاف الالات والمكائن الى تصاعد القدرة التحسليحية للدول الاوروبية، اذ تم تطوير انواع جديدة من الاسلحة، مثل سلاح المدفعية واستخدام التلغراف اللاسلكي، وتطوير سلاح الرشاش الاوتوماتيكي ، وبناء السفن المدرعة، واختراع الغواصات ذات المحركات الكهربائية، واستخدام مادة البروجلسيرن(نوبل) ليكون الاحتراق فيها كبيرا، فضلا عن تطور طرق المواصلات والاتصالات مثل انجاز شبكة سكك الحديد داخل اوروبا.

خامساً: التنافس على المصالح الاقتصادية

يعد التنافس الاقتصادي بين الدول الصناعي بين الدول الصناعية الكبرى من أهم الأسباب غير المباشرة في قيام الحرب ، إذ كان التدخل الألماني في القضية المراكشية بدافع اقتصادي والدفاع عن مركز ألمانيا الاقتصادي والحفاظ على نفوذها. بدليل موافقة ألمانيا في العام ١٩٠٩ على الاتفاق مع فرنسا بشأن مراكش على أن تقتسم معها الأرباح الاقتصادية. فضلا عن ذلك فقد ازداد التنافس الاقتصادي بين ألمانيا وبريطانيا ، إذ شعرت بريطانيا بالقلق من تنامي التجارة الخارجية الألمانية. ويقال ان السبب الذي دفع ألمانيا الى مغامرتها في العام ١٩١٤ أزمة اقتصادية كانت تجتاحها ، فضلا عن حاجتها في استغلال مشروع افريقيا الوسطى كسوق جديد لتصريف منتجاتها. وتحقيق مشروع الاتحاد الكمبركي الذي يضم دول الوسط وجزء من البلقان.

سابعاً: ضعف الدولة العثمانية والاطماع الروسية

في اواخر عهد الدولة العثمانية أطلق عليها اسم (الرجل المريض)، وحاولت الدول الأوروبية الكبيرة اقتسام ممتلكاتها فيما بينها، وعلى اثر ذلك نشبت حرب القرم في العام ١٨٥٣ واستمرت الى العام ١٨٥٦، وكانت اهم مسوغاتها الاطماع الروسية في الوصول الى المياه الدافئة والحصول على مكتسبات ارضية من الدولة العثمانية، الامر الذي دفع الدول الأوروبية الكبيرة الى الوقوف الى جانب الدولة العثمانية خشية من التوسع الروسي في اوروبا. وبعد شعور الدولة العثمانية بضعفها ارتمت في احضان الامبراطورية الالمانية، ومن ثم اصبحت جزءاً من دول الوسط في الحرب العالمية الاولى.



سادساً: نظام توازن القوى الدولية

لقد كان من اهم نتائج الثورة الفرنسية والحروب النابليونية تركيز حكومات الدول الاوربية على موضوع توازن القوى والذي يعني (وجود ارضية مشتركة متوافقا عليها بين مختلف الدول الاوربية بشأن الوضع السائد في اوروبا وان اية محاولة لخرق هذا الوضع من قبل اي طرف من الاطراف يمثل خطرا على الامن والسلام والاستقرار في اوروبا ومحاولة للتفرد بالقوة على حساب الاطراف الاخرى الامر الذي يتطلب من الجميع الوقوف ضد ذلك الطرف بكل الوسائل الممكنة ومنها

(الحرب)

St-Takla.org



ولي عهد النمسا الارشيدوق فرديناند مع زوجته اللذان اغتيلتا
على يد طالب صربي يدعى جفريلو برنسيت ينتمي الى جمعية
(اليد السوداء الصربية) في ٢٨ حزيران ١٩١٤



الطالب الذي قتل ولي عهد النمسا في العاصمة سراييفو (البوسنة والهرسك)

